عُدتُ إليك

قد عُدتُ للحُب لكن في يدي عللي
ولحظةٌ من بقايا أمسِنا العَجِلِ
قد عُدتُ قد عُدتُ إلا أنني وَجِلٌ
من أن تريني مخبوءً على وجلي
قد عُدتُ للحُبَّ لكن لم أجد شفتي
ولا بقيةَ منديلي ولا قُبَلي
ولا قراطيسيَ الشقراءَ هل كبُرت
تلك القراطيسُ أم ما حلّ في أملي
أنا هو العاشقُ المجنونُ أركبني
عشقي على ظهرِ أعوامٍ من الفشلِ
وصرتُ أشربُ كأسي فارغاً أُترى
يكونُ للشُربِ طعمٌ غير مُنفصلِ
يا كلّ أعواميَ الحُبلى أقُسّمُها

على الجراحاتِ يا ويلاتِ مُعتَقلِ

يا عودتي ألبستني ثوبَ عُزلتِها

كما لبستُ سنينَ الهجرِ والملَلِ

حتى النخيلُ إذا لاقيتهُ قلقاً

منّي لأنَّ خريرَ الماءِ يغمزُ لي

وذاتَ همسٍ رأيتُ الفجرَ أرقدهُ

بوحُ العصافير والزهراءُ في زُحلِ

فقال هل تدنو من هذا فقد رُفعت

عنهُ القواربُ بسمِ الساحلِ الخضلِ

كأنهُ لو على أغصاننا وقفت

عيونهُ أستأصل المرقوع بالخَتَلِ

وها أنا عُدتُ قيساً ليلتي وطني

أحبُّها ولغُاتي في الهوى رُسُلي

أنامُ قُربَ غصوني غيرَ نومتهم

أنا الفريدُ بهذا الماءِ فاغتسلي

وبادليني يا ليلى مُباشرةً

وعانقيني كيما يُحتسى بللي

أنا انتصابي عراقٌ ما تحمَّلهُ

رحمُ الأماكنِ والأعلى بهِ جبلي

نعم إذ اللهُ أوحى مَن سأجعلهُ

لا يوجدُ اليوم قطٌ عاشقٌ بدلي

الحُبُّ بسمي وللنهدينِ قافيتي

فمٌ يمصُّ ويُستسقى من العسلِ

قرأتُ قلبي على الدنيا فأرعبها

لأنّ ما فيهِ شيءٌ وافرُ الأثلِ

مَن عندما عشق الأنثى على يدها

حاك المناديل درعاً و هو من حيلي

مَن عندما عشق الأنثى تزلّفها

وأبدل القول كالنيَّات في العملِ

مَن عندما عشق الأنثى بلا خجلٍ

ألقى الثيابَ وصلَّى ركعةَ الخَجَلِ
من عندما عشق الأنثى رمى وطناً
فأصبح الوطنُ المرميُّ مُغتسلي
لعلهُ حين موتي أن يرى صوراً
شبيهةً بعذاباتي و مِن قِبَلي
قد عُدتُ قد عُدتُ وازدادت مواقعتي
لذلك الخيطِ واستغنيتُ عن جُملي
وبُتُّ أكتبُ أحلى الشعرِ أسمعهُ
وحدي لأنكِ
جمهوري وأقربُ لي
وقيل عنّي مجنونٌ فقلتُ بها
إنّ الجنونَ
مقامٌ والمحبُ ولي